

كتاب سجود القرآن من البخاري للشيخ ابن عثيمين 61

محمد بن صالح العثيمين

الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب التهجد باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا ما لك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:00:16](#) ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس عليهم وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحها الضحى قط. واني لاسبحتها - [00:00:40](#) اه سبق لنا في حديث علي ان علي رضي الله عنه احتج بالقدر وان جواب النبي صلى الله عليه وسلم له ليس صريحا في الانكار ولا بينة في الاقرار لانه ذهب عليه الصلاة والسلام وهو - [00:01:01](#) مول يضرب فخذة يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا فهل الرسول عليه الصلاة والسلام رضي علي بالقدر او نقول ان الرسول لم يرض ذلك ليس بشيء صريح تحتج بهذا الجهمية - [00:01:18](#) الذين هم الجبرية الذين يقولون ان الانسان مجبر على عمله وليس له فيه ارادة كما احتجوا ايضا في حديث محاجة ادم وموسى ولكن لا ليس لهم في ذلك حجة لان علي ابن ابي طالب - [00:01:47](#) انما نسب عدم صلواته الى الله لانه نائم والنائم لا ينسب فعله اليه والدليل على انه لا ينسب فعله اليه قول الله تعالى في اصحاب الكهف ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال - [00:02:09](#) فنسب تقلبهم اليه عز وجل لانه بغير ارادة والحديث المشهور ان النائم يرفع عنه القلم لكن بقي ان يقال هل يجوز للانسان ان يحتج بالقدر في امر مضي وانتهى مع توبته الى الله - [00:02:29](#) نقول نعم يجوز ان يحتج بالقدر بعد ان يتوب ويرجع الى الله لان هذا يقع كثيرا فمثل لو ان رجلا غضبته نفسه فزنا ثم تاب الى الله ورجع الى الله - [00:02:53](#) وليمة على ذلك فله ايش ان يحتج بالقدر يقول والله هذا ليس من شأني وليس من دأبي وان اكره هذا لكن هذا امر اراده الله وقضاه واني تائب الى الله عز وجل من ذلك - [00:03:15](#) فهذا له ان يحتج لانه لما تاب الى الله ان محى عنه اللوم اطلاقا فله ان يحتج وقد سلك هذا المسلك ابن القيم رحمه الله واحتج بحديث علي اما الذين يحتجون بالقدر على ما فعلوا ليستمروا على ما هم عليه - [00:03:31](#) فهؤلاء حجتهم داحضة لان الذين اشركوا يقولون ايش لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى لايقوا بأسنا فلو قيل للعاصي - [00:03:52](#) المصر على معصيته اتق الله لا يمكن ان ان يحتج بالقدر يعني هذي حجة باطلة لكن لرجل تاب وقد جمع هذا الشيء غضبا عني هذا شيء مكتوب وانا لله وانا اليه راجعون - [00:04:09](#) والى الله استغفر واتوب هذا حق ان الانسان قد يعمي ولذلك من كلمات العوام يقولون اذا حل القدر عمي ايش؟ عمي البصر. عمي البصر نسأل الله ان يرينا واياكم من الشيطان - [00:04:26](#) اما حديث عائشة هذا فواضح ان الرسول عليه الصلاة والسلام يحب ان يعمل الشيء لكن يخشى ان الناس يعملونه فيفرض عليه وهذا هو الذي سبق لنا في حديث قيام الليل - [00:04:47](#) يدل على ان الناس اذا التزموا بالعمل لوقت التنزيل ووقت التشريع فقد يكون التزامهم هذا ايش؟ ملزما لهم كالنادر ينظر فيلزمه

العمل ولهذا لما تخلف الرسول صلى الله عليه وسلم في - [00:05:04](#)

في قيام رمضان قال اني خشيت ايش؟ ان تفرض عليكم مما يدل على ان التزام الناس بالعمل في وقت التنزيل قد يكون سببا في فرق وفيه ايضا ان عائشة رضي الله عنها - [00:05:24](#)

لا تريد بذلك ان تعارض الرسول صلى الله عليه وسلم في كونها تصلي سنة الضحى مع قولها ان الرسول لا يسبحها لا يصلحها لو ان احدا اراد الشر لقال انظر الى عائشة - [00:05:44](#)

تعارض النبي عليه الصلاة والسلام. تقول ان الرسول يتركها وما سبح قط ثم هي تقول واني لاسبحها فهذا صريح في المعارضة نقول هذا كذب انما ارادت ان تبين ان الرسول تركها خوفا من - [00:05:59](#)

ايش؟ ان تفرض من ان تفرض. اما هي لو سبحتها هل تفرط؟ لا. لا. لا تفرض على الناس هذا مرادها رضي الله عنها وارادت ان تبين انها سنة لكن الرسول تركها خوفا من - [00:06:24](#)

من فرعها والناس مختلفون في سنة الضحى هل الافضل ان يصلحها الانسان اولى على ثلاثة اقوام القول الاول ان الافضل الا يصلحها لهذا الحديث والقول الثاني الافضل ان يصلحها لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما ذكر - [00:06:39](#)

انه على كل سلامى من الناس صدقة كل يوم ان على كل سلام من الصدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وهذا الحديث - [00:07:07](#)

صريح في المحافظة على ركعتي الضحى ومنهم من قال من كان له ورد من الليل يحافظ عليه فالافضل ان لا يداوم عليها ومن لم يكن له ذلك فالافضل ان يداوم عليها - [00:07:26](#)

والصحيح القول الثاني ان المداومة عليها سنة لا لان الرسول صلى الله عليه وسلم داوم عليها لكن لان الانسان يتقي بها شيئا مفروضا عليه وهو الصدقة كل عضو من اعضاءنا عليه صدقة - [00:07:45](#)

وفي الانسان ثلاث مئة وستين مفصل كما جاء في الحديث ابن ادم ثلاث مئة وستون مفصل كل يوم عليك ثلاث مئة وستين صدقة من يطبق هذا الا ان يشاء الله - [00:08:05](#)

لكن الحمد لله ركعتان من الضحى تعنيان عن كل هذه الصدقات فالصواب انها سنة مطلقة لكن متى وقتها وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح الى قبيل الزوال كل هذا وقت لها - [00:08:21](#)

واخر الوقت افضل من اولين في حديث مسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال نعم حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله - [00:08:41](#)

الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج - [00:09:03](#)

اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعت ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم وذلك في رمضان اشرفنا الى هذا الحديث - [00:09:23](#)

قبل قليل لا باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى كرم قدماه. الله اكبر. وقالت عائشة رضي الله عنها حتى قطفطر قدماه صحح يا شيخ نعم بالنصر حتى تتفطر قدماه والفطور الشقوق ان فطرت انشقت حدثنا ابو نواف - [00:09:44](#)

قال حدثنا مصعب عن زياد قال سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم لا يقوم لا يقوم ليصلي حتى ترم قدماه او او ساقاه فيقال له فيقول افلا اكون عبدا شكورا؟ اللهم صلي وسلم - [00:10:14](#)

ان كان هادئا مخفف من الثقيلة والاصل انه الاصح وهي اذا خفت من الثقيلة حذف اسمها ويعبر عنه عند النحويين بضمير الشعب ويدل على انها ان مخففة من الثقيلة الا - [00:10:42](#)

ان كان ليكون نعم باب من نام عند السحر حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دين ان عمرو بن اوس اخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اخبرا ان رسول الله - [00:11:01](#)

صلى الله عليه وسلم قال له احب الصلاة الى الله صلاة داوود عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام داوود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما - [00:11:24](#)

يفطر يوما هذا خير ما يكون للبدن والقلب اما صوم يوم وفطر يوم فظاهر يستريح اليوم الذي يفطر فيه ويصوم في اليوم الذي يصوم فيه. واما القيام فلانه اذا قام نصف الليل - [00:11:44](#)

الى ان يبقى السدس ثم نام فكل التعب الذي حصل له يزول بهذه النومة فيكون قد اعطى حق العبادة قد ادى حق العبادة وادى حق بدنه وهذا افضل ما يكون - [00:12:03](#)

نعم احسن الله اليكم. بارك الله فيكم. هذا يعني هل هو في من ينام من اول الليل؟ ام مني؟ يعني مثل احوال لها صلاة العشاء من صلاة العشاء لابد ان الرسول كان يكره النوم قبلها - [00:12:24](#)

نعم. احسن الله اليكم يا شيخ لو قسمنا هذه الساعات التي كان داود عليه الصلاة والسلام يقومها او الساعات في قوله ان ربك يعلم انك تقوم وادنى من ثلثي الليل. كيف على الساعة المعتادة؟ على - [00:12:40](#)

ساعة من غروب الشمس اذا قدرنا ان الشمس تغرب الساعة ست اذا قدرنا انه على التوقيت الغروبي هو هو المضبوط تغرب الساعة اثنعشر ما ما نفهم هذا يا شيخ. ها؟ ما نفهم هذا. انت عرب - [00:12:56](#)

توقيت الغروب عربي ما يفهم بالعربي ما ما يتعاملون الناس به اترك الناس انا الان بنظر المثل بالغروب تغرب الشمس الساعة اثنا عشر والفجر يطلع الساعة اثني عشر كم الليل - [00:13:11](#)

اثنا عشر ساعة اثنا عشر ساعة اثنتا عشرة ساعة طيب نصفه ست الان انتصف الليل من غروب الشمس. من غروب الشمس ثلثه تم اربع ساعات من الساعة ست الى عشرة - [00:13:25](#)

هذا هذا افضل ما يكون. هذا وقت القيام. هذا وقت القيام الافضل نعم. اي نعم من الساعة عشر الى الساعة اثنعشر اي نعم. نوم مع ان النزول الالهي في اخر الثلث الاخير. لكن هذا افضل اوله - [00:13:43](#)

ابو الاول نزول الله افضل نعم - [00:14:00](#)